

Temporal and Spatial Philosophy in Confessions of Tam Seti

Tin Amoud and Ain El Zana by Ezzedine Mihoubi

¹Ibrahim Adam Wushishi, ²Idris Syehui

¹ Ibrahimwushishi3@gmail.com, ² idrisshehui@gmail.com

^{1,2} Katsina University

الفلسفة الزمانية والمكانية في اعترافات تام سيتي؛ تين أمود وعين الزانة لعز

الدين ميهوبي

إبراهيم آدم وشيشي، إدريس شيخ

Abstract: The study attempts to reveal the aesthetic system and techniques of fictional work, the hidden secrets of narrative narrative expression, and its highly distinguished means in Tam City novel by Azzedine Mihoubi. In order to achieve three things, the first: the work of the contemporary Algerian-Arab novelist and its artistic development, the second: time and the philosophy of the narrator in defining it, and the third: time and place and the bankruptcy of the narrator in his allocation. Because the language used in the novel gave it a rare and beautiful soul, which distinguishes it from most Algerian novels..

Keywords: Temporal and Spatial, Tin Amoud and Ain El Zana

Abstrak: Studi ini mencoba mengungkap sistem dan teknik estetika karya fiksi, rahasia tersembunyi ekspresi naratif naratif, dan maknanya yang sangat menonjol dalam novel Tam City karya Azzedine Mihoubi. Untuk mencapai tiga hal, yang pertama: karya novelis Aljazair-Arab kontemporer dan perkembangan artistiknya, yang kedua: waktu dan filosofi narator dalam mendefinisikannya, dan yang ketiga: waktu dan tempat serta kebangkrutan dunia. narator dalam alokasinya. Karena bahasa yang digunakan dalam novel memberinya jiwa yang langka dan indah, yang membedakannya dari kebanyakan novel Aljazair.

Kata Kunci: Temporal dan Spasial, Tin Amoud dan Ain El Zana

Introduction | المقدمة

تعرفت الميدان الأدبية الجزائرية عدد غير قليل من الثمارات الأدبية سيما روائية، ومنها: رواية تام سیتی تین أمود وعین الزانة للروائي الجزائري عز الدين ميهوبي إصدار في سنة ٢٠٠٨م ، وقد اهتمت روايتنا هذه، دراسة حول بنية السردية ، وقد ظهر دراستنا جلياً على ثلاثة عناصر مذكورة أعلاه، ومما لا شك فيه ولا ارتياب أنّ لكل روائي أساليبه وطابعه الخاص وتقنياته المحسوسة.

وقد وُفقنا بشكل جليّ في اختيارنا لهذا الموضوع، حُببَ إلينا الرواية من قبل أساتذنا الأجلّاء، والرغبة في الطلعات دون ما عندك، ثانياً: كثرة المادة والبضاعة المطلوبة في الرواية تام سیتی، وقد بات معروفاً لدى كلّ باحث الاستناد إلى مجموعة من المصادر والمراجع، بلغات

لاتينية والعربية^١ لكن رواية اعترافات تام سیتی لعز الدين الميهوبي بمثابة معين والمنهل الأساسي الذي استقينا معظم أفكارنا.^٢ وقد حظيت السردية العربية باهتمام فائقة النظير؛ من لدن المستشرقين خلال القرن التاسع عشر، وهذه الاهتمام هي التي ساندت ووفرت لها إمكانية الانتشار والتطور على مستوى راقٍ؛ بقدر لا يستهان به، ومحاولة إثرائها وتزويدها بالجديد في جميع ضواحيها.^٣ احتلّ الأزمنة والأمكنة في رواية " اعترافات تام سیتی ٢٠٣٩" لعز الدين ميهوبي حيزاً لا يستهان به، فقد تراوح ما بين الأزمنة والأمكنة؛ دلالات وفلسفات وإيجات كامنة وراءها.

إكتسب الزمان والمكان في الأبحاث السردية أهمية بالغة وعناية فائقة بوصفه

¹ Salim Fatihah and Jannah Aminah, "Riwayah, Al-Fada' Al-Sardi Wa Intaj Al-Ru'yah Fi Riwayah" (Tibsah University Aljazair, 2017).

² Tin Amud, *I'tiraafaat Time City 2039* (Beirut: Dar al-Salam, 2016).

³ Bin Yusuf, *Al-Jadid Yaqra' Faridah*, 2009.

البحث انواع الشعر و معنى الشعر أبو نواس في ضوء علم المعاني،^٧ من أنواع البحوث المكتبية، المراد من بحث المكتبي هو البحث الذي يعمل الباحث في المكتبة او خارجها لجمع البيانات من انواع الكتب، أما مصدر البيانات في هذا البحث التي تضمنت على أنواع الشعر ومعانيها، المصدر الاضافي هو للدراسة الحالية علي تحليل دراسة في الاعتراف شعر ابو نواس وطريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريقة الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب وغيرها، وتحليل البيانات في هذا البحث الجامعي استخدم الباحث تحليل المضموم لتحليل البيانات المجموعة وهي للدراسة الحالية علي تحليل دراسة في الاعتراف شعر ابو نواس.

نتائج البحث والمناقشة | Result and Discussion

الميهوي في السطور

أحد المكونات الأساسية الجلية التي يبنى عليها العمل الفني والروائي، علاوة على ذلك البعد الجمالي والفني الذي يضيفه على العمل الأدبي، فهما اليوم في موقع يحسّ بهما " لا مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية، بل صار بعدًا جماليًا أساسيًا "، إنّ ميهوي حديث العهد بالرواية، وقد أتى به على جزأين، الأول: (تين أمود)^٤ والثاني (عين الزانة)^٥، وقد تناول في جزء ستة مقاطع وفيها مجموعات من القضايا: السياسية والاجتماعية والعرفية. وتناول أيضًا في الجزء الثاني: مزج الدراما الاجتماعية، والتاريخ، والنظرة المستقبلية.

منهج البحث | Method

منهج البحث النشاط العلمي الذي يعمل بشكل المدرج ويبدء بتقرير الموضوع، وجمع البيانات، وتحليل البيانات،^٦ لكي يعلم ويفهم على الموضوع بمدخل البحث الكيفي الوصفي على اساس

⁴ Amud, *I'tiraafaat Time City* 2039.

⁵ 'Ain Al-Zanah, *I'tiraafaat Time City* 2039 (Beirut: Dar al-Salam, 2016).

⁶ J.R.Raco, *Metode Penelitian Kualitatif Jenis Karakter Dan Keunggulannya* (Jakarta, 2010).

⁷ Masiyo Jaidir, *Manhejiyah Al-Bahsi Al-Ilmi*, n.d.

بثلاث ثانويات هي عباس لغرور باتنة،
ومحمد قيراني بسطيف، وعبد العالي بن
بعطوش ببريكة حيث حصل على شهادة
الباكالوريا آداب.

المدرسة الوطنية للفنون الجميلة ثم
معهد اللغة والأدب العربي بجامعة باتنة (دراسة متقطعة).
المدرسة الوطنية للإدارة (دبلوم نخصص الإدارة العامة).
جامعة الجزائر (دبلوم في الدراسات العليا المتخصصة – فرع استرجيا).

بعض من مؤلفاته

في البدء كان أوراس (ديوان شعر)
عام ١٩٨٥. منشورات الشهاب، باتنة.
الرباعيات (ديوان شعر) ١٩٩٧،
منشورات أصالة. الشمس والجلاد (نص
أو بيرت) ١٩٩٧، منشورات أصالة. اللعنة
والغفران (ديوان شعر) ١٩٩٧، منشورات
أصالة. النخلة والمجداف (ديوان شعر)
١٩٩٧، منشورات أصالة. ملصقات (ديوان

كان الميهوبي من مواليد ١٩٥٩ بعين
الخضراء (ولاية المسيلة). جده محمد
الدراجي، من معيني الشيخ عبد الحميد بن
باديس في جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين، وكان قاضياً أثناء الثورة
التحريرية الجزائرية ووالده جمال الدين
من قدماء المجاهدين⁸.

محتويات

التدرج الدراسي والمؤهلات العلمية

الحياة العملية

درس في الكتاب بمسقط رأسه،
والتحق بالمدرسة التّظانّية في ١٩٦٧،
بمدرسة عين اليقين (تازغت – باتنة) في
السّنة الرابعة ابتدائي، ثمّ انتقل إلى
مدرسة السعادة ببريكة ، ثمّ مدرسة
لسان الفتى (تازولت – باتنة) ومتوسطة
عبد الحميد بن باديس (باتنة) ، ودرس

⁸ Malfuf Sholehuddin, "Al-Makan Wa Dilalatuhu Fi Riwayah i'tiraafaat Time City 2039 Li Izz Al-Din Maihubi," *al-Hikmah li al-dirasah al-adabiyah al-Lughawiyah* 1, no. 2 (2013).

منها بعض الاعترافات التي تشمئز منها النفوس، نستطيع أن نحمل أنفسنا منها بعد قراتنا إيّاها، درعةً وحصنةً وعيادًا بها، متسلحًا بما قرأنا وعرفنا بعواقب الأمور، ونسمع منها التحمل، وبه نتدرب وبالعلم نترين، ونسمع منها التخطيط، وبها أستطيع أن أروض نفسي التخطيط وهكذا دواليك.¹⁰

يختلف كثيرًا بين اعترافات والسير الذاتية، وقد أوقع الأدباء بعض في أحفار التشابه والإشبتاه في أنّ هما سيان، فأدرجوا هما في نفس القائمة، مع أنّ الأمر ليس كذلك، وأمّا القضية بشكل واضح وصریح، أنّ الأولى مترامية الأبعاد؛ ومتعددة الشخصيات والعناصر، لأنّ هنالك تداخل شرسة للمجتمع والأسر متعلق بالقضايا والشخصيات. وأمّا في الثانية فهي تختص بالشخصية ذاتها

شعر) ١٩٩٧، منشورات أصالة. خالدات (نصوص تمثيلية) ١٩٩٧، منشورات أصالة. سيتفيس (نص أوبيريت) ١٩٩٧، منشورات أصالة. ولديه من الإنتاجات الفنية، جوائز وتقديرات داخل الجزائر وخارجه، وأيضًا شارك كثيرًا من المؤتمرات والندوات داخل البلاد وخارجه.

مضامين ما في اعترافات تام سيتي ٢٠٣٩، تين أمود وعين الزانة⁹

الحديث عن رواية اعترافات تام سيتي، حديث ذو شجون، يُذهب كرب المحزون، ويرفع من مرتب من للرواية يحبون وإليها يتشوقون، تحدث عن جمال بنيتها، وإن شئت عن جمال سردها، وإن شئت أن تجمع بينهما سيان، وإن شئت عن ثمار المجنية منها، فجمال هذه الرواية ابتداءً من الفكرة واتهاءً من النتائج. والبعض يتساءل ويقول: مالذي نجنيه من هذه الرواية؟ فنقول مجيبين لهم: سمعنا

¹⁰ Hasan Dziki Hasan, *Ittijahaat Al-Bahts Al-Adabi 'inda Al-Arab* (Dar al-Salam, 2017).

⁹ Al-Zanah, *l'tiraafaat Time City 2039*.

لتوعية الأقسام وتوجيههم إلى ماضيهم، فيتأسوا به ، فيجمع بين التراث والمعاصرة.¹³ أكثر الشخصية ظهورا في هذه الرواية هو صالح ولد النازا، متعدد الوجوه والأدوار ومترامية الأبعاد وأصبح محورًا روائيًا برفقة حبيبته تين أمود، حينًا متفائلًا بالحياة وحين آخر متشائمًا بها، مرة جريئ ومرة ضعيفًا، وحينًا آملاً وحينًا آخر مملًا بها، أحيانًا يائسًا بها وحينًا آخر مخططًا لها، وكأنه شخصية عديدة.¹⁴ تتعلق دوره أحيانًا بعائلته وحينًا آخر بزملائه في الشغل وحينًا آخر مع الظروف والأوضاع الحياتية.¹⁵

فلسفة وأهمية الأزمنة والأمكنة عند
باحثنا ومدى التأثير بهما

فحسب، إلا ما ندر منها كالارتباط الإنسان بأنسابه من الأبوية والأخوية.¹¹ أما الأسرار المكنونة في تقديم وتأخير التواريخ الواقعة في رواية إعرافات تام سبتي تين أمود، فهو جذب إنتباه القارئ وجعله يقظًا وفطنًا منذ أول وحلة وإلى آخر نقطة واستشرافًا للمستقبل. وأما تين فهي ملكة موقرة، و كنداكّة من كنداكات جزائر، محترمة لدى أقومها من مقدمتها التوارق، لما تحافظ على قومها من المصالح ودفع ما عليهم من المفسد، جلبًا للمنافع دفعًا للشور، فبقيت المبادئ والقيم والأخلاق على حالها، فأصبحت رمزًا ونموذجًا يحتذى بها.¹² أما أمود، فمجاهد بطل شجاع باسل مناضل، محافظًا على هوية قومه خوفًا من المستعمرين ولصوص المبادئ والأخلاق والقيم، سبى الرواية هذه، تركيبًا مزجيًا،

¹³ Malukah Buzman and Na'imah Rawwaf, "Al-Bunyah Al-Sardiyah Fi Riwayah I'tiraafaat Time City 2039" (Jami'ah Jailani, 2017).

¹⁴ Batraz Al-Bustani, *Muhith Al-Muhith* (Beirut: Maktabah Lubnan, 1987).

¹⁵ Hasan, *Ittijahaat Al-Bahts Al-Adabi 'inda Al-Arab*.

¹¹ Sholehuddin, "Al-Makan Wa Dilalatuhi Fi Riwayah i'tiraafaat Time City 2039 Li Izz Al-Din Maihubi."

¹² Bakar Abbas, *Mandala Wa Al-Zaman Wa Al-Riwayah* (Beirut: Dar Shadir, 1997).

خام واللبننة الأساسية كحجر الزاوية،
والركن الركين من الرواية السردية¹⁶.

مفهوم الزمن

إنّ للأزمنة أهميّة بالغة في
الدراسات السردية، لإدراك الباحثون
أهميّة قصوى لهذا العنصر خاصة في
القصة والرواية، وذلك منذ لحظة الأولى
من السفر. وهذا الإهتمام بالزمن " أشد ما
نلمسه في الرواية التي تطلّ مع التوجّه
الصحيح الأشكال الأدبية مرونة وأشدّها
إثارة¹⁷ " (١) والتنويه في ذلك " معظم
الروائيين الذين أسهمت تجاربهم في تطوير
الرواية من حيث الشكل والطريقة كانوا
مشغولي الذهن بالزمن طبيعته، وقيّمته،
وعلى الأخص علاقته ببنية الرواية " (٢)
فالزمن إذن من أهمّ التقنيات الخالصة
التي تكتب بها كل من القصة والرواية،
فليس " الزمن والمكان مجرد سمات نصيّة

احتل العنصرين الأساسيين مكانا
مرموقاً في رواية باحثنا ميهوبي، بحيث لا
تفترق أي مقطعة أو مشهد إلا ولهما وجود
وأدوار فعال وتأثير محسوس، لأنّ الإنسان
لا يفارقه اثنان عنصر زمني ومكاني، وقد
تولّد ونشأ منهما: جغرافية الأزمنة
والأمكنة، وفي قالبهما يسرد ماله من
الانطباعات والرسائل التي يريد تأديتها
إلى المتلقي، وقد وصل إلى ذلك فعلاً،
حيث يستشرف من الزمن بذكر تاريخ
المستقبل، بشكل رائع، لجذب الانتباه من
أول وهلة إلى آخر نقطة، وكذلك لم يتلشا
ذكر عنصر لا أقلّ من عنصر زمني، هو
المكاني، فقد أورد كثيراً البلدان وأدوارها
سلبياً كانت أو إيجابياً من دول أوروبا
وأسيا وإفريقيا. يخترقا حياة الإنسان
بكل تفاصيله الدقيقة والمحيطه به،
لأنّهما جوهريّ في بناء أي عمل أدبيّ
وخاصة الكتابة الروائية، بل صارا مادة

¹⁶ Fatihah and Aminah, "Riwayah, Al-Fada' Al-Sardi Wa Intaj Al-Ru'yah Fi Riwayah."

¹⁷ Amud, *I'tiraafaat Time City 2039*.

اصطلاحًا: هو الزمن النسبي الظاهري العام، ويستخدم لمناسبته الدنيويّة، وهو يهيئ مقياسًا خارجيًا للمدة بواسطة الحركة، ويستعمل بصورة عامة بدلاً من الزمن الحقيقي، كالساعة واليوم والشهر والسنة. (٧)، وينقسم الزمن إلى أربعة أقسام، الأول: زمن وقوع الأحداث المرويّة في القصة، فكلّ قصة بداية ونهاية يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي. الثاني: زمن السرد: هو الزمن الذي يقدّم من خلاله السارد القصة، ولا يكون بالضرورة مطابقًا لزمن القصة، يستعملون بعض الباحثين زمن الخطاب بدلاً من مفهوم زمن السرد. الثالث: الزمن الداخلي للقصة: زمن متواصل بلا حدود ماضٍ هو أم حاضر، ويستوجب في كلّ الروائيّ الزمن الداخلي، لأنّه يربط بين الحالة الشعوريّة للشخصيّة وزمن حدوثها باعتباره زمن حدوثها " زمن نسبي داخلي يقدر بقيم متغيرة باستمرار. الرابع: الزمن الذاتي النفسي: يعتمد على الحالات

وحسب، بل يعملان كوحدة ذهنيّة تؤسس مهاد عمليات القراءة والكتابة، شأن هذا الترابط التام بينهما توحيد أشتات العناصر الزمانيّة والمكانيّة في التّص " (٣) إذ أنّ الزمن هو ما " يعيننا في السرد خصوصًا للعلاقة التي يقيمها بين نظام ترتيب الأحداث ولحظة اكتشافها" (٤) إذ أنّه " لا يفهم منطق الزمن إلاّ بربطه بالأحداث بالأحداث¹⁸ "

الزمن لغة: يقال: زمن الرجل بزمن زمنًا وزمنة وزمانة أصابته الزمانة، أزمن الشيء أتى عليه الزمان وطال والاسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن بالمكان أقام، الزمان العصر واسم لقليل الوقت وكثيره. وقيل خُصّ بستة أشهر، وقيل من شهرين إلى ستة أشهر. قاموس المحيط¹⁹.

¹⁸ Hasan, *Ittijahaat Al-Bahts Al-Adabi 'inda Al-Arab*.

¹⁹ Fatimah and Aminah, "Riwayah, Al-Fada' Al-Sardi Wa Intaj Al-Ru'yah Fi Riwayah."

الزمن الخارجي للقصة: فهو الهيكل الرئيسي لسلم الرواية، وهكذا يبدو الزمن الخارجي في تام سיתי متسلسلا وفق أبعاد زمنية متقاربة، ثم الإشارة إليه ترة ويأخذ زمام سير الأحداث والسيطرة على الرواية.

مفهوم المكان

لغةً: المكان الواسع ويأتي بمعنى الفضاء وهو يعني الاتساع والانتهاه ويفضى كل أي يصير فضاء، ورد في النهاية.

ويعرّف كذلك بالكيان الاجتماعي الذي يحتويه على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، شأنه شأن أي نتاج

الشعوريّة والنفسيّة ، التي تعترى الشخصيات ومستوى تأثرها بالأحداث، حيث يكون معطي مباشر من معطيات الشعور والوجدان، فالزمن النفسي كامن في وعي الإنسان كما هو الحال في قول الراوي "

... لم أنم تلك الليلة ورغم أنني كنت مناوبا في وحدة الإسعاف السريع مثل كل العاملين معي، إلا أننا كنا نتسلى أحيانا بالقول "، إذا كانت مهمتنا نجدة الناس وإسعافهم: فمن يسعفنا نحن لو أصبنا الزك؟" إن الحالة النفسية تعترى صالح الخوف الشديد من سقوط النيزك، وهي حالة عادية تصيب أي شخص في تام سיתי وحتى في العالم، لأن اختصار الزمن لهذه المشاعر والأحاسيس للشخصيات يندرج ضمن خصائصه السردية التي تحيط الرواية بنسيج الحياة الإنسانية، والبحث عن معناها وعمقها²⁰.

²⁰ Al-Zanah, I'tiraafaat Time City 2039.

تصبح المكانية من العوامل الأساسية للتعرف على الواقع، فعناصر أمثال هذه: الأعلى/ والأسفل، والقريب/ والبعيد، والمنفتح/ والمغلق، والمتصل/ والمنقطع، أصبحت أدوات لبناء النماذج الثقافية دون أن تظهر عليها أي صفة مكانية. إلا أن هذا لم يسلم لذويه، مكان مرمي لردود الأفعال.

جرى عادة أغلبية النقاد في تقسيم المكان إلى ثلاثة: ²²

أولاً: امكان المجازي: هو المكان الذي يُجَدُّ في رواية الأحداث المتتالية والتشويق، رواية الفعل المحض، لأن وجوده غير مؤكّد، بل أقرب إلى الافتراض، ولا يزيد عن كونه ساحة للأحداث الجارية أو دلالة على الأشخاص الروائية فيما يتعلّق بمركزها الطبيعي أو نمط حياتها وهو أيضاً مكمل للأحداث.

اجتماعي آخر يحمل جزءاً من أخلاعية وأفكار روعى ساكنيه. ²¹

هو المواضيع التي أقيمت عليه الحدث خيالية كانت أو حقيقية، مغلقة أو مفتوحة، ويعتبر المكان في الفن اختياراً، والاختيار هنا لغة يمارس من خلالها الروائي دقة انتقائه للأماكن التي يريد من خلالها النفاذ إلى أغوار المتلقي والتأثير فيه. انطلاقاً من موضع المكان الروائي وأدواره الفعالة في العملية السردية، يفصح لنا أنّ لكلّ روائي طريقته لعرض الأحداث وكيفية اختياره للأماكن المناسبة لها خاصة على مستوى أماكن الرواية، يؤدي الرسالة على أحسن شكل، بوصفه مكنوناً روائياً بنيوياً دلاليّاً، فالمكان إذاً مكون سردّي في الرواية؛ تتراوح ما بين عمود الفقري وشريان الحياة في العمل الروائي.

²² Buzman and Rawwaf, "Al-Bunyah Al-Sardiyah Fi Riwayah l'tiraafaat Time City 2039."

²¹ Fatihah and Aminah, "Riwayah, Al-Fada' Al-Sardi Wa Intaj Al-Ru'yah Fi Riwayah."

صدقتموني أو لا تصدقوني إذن لاحيلة
لكم معي أنا صالح التازا...".

وتراه محاكيًا زمنًا لم يأت بعد
كقوله: " ... ولم أعرف معنى التازا إلا في
العام ٢٠٠٨ الذي كثرفيه الحديث عن
مركبة فضائية أرسلتها الوكالة الأمريكية
لاستكشاف كوكب الزهرة ذهب ولم يعد
... "، وواضح في قوله " ... وانكشف

خيوط ما حدث في ١١ سبتمبر حين تبين أن
الشكوك التي حامت حول نجاح مجموعة
من هواة قيادة الطائرات، وبينهم بعض
العرب في الوصول بطريقة المهرة
المحترفون على تحقيقها إلى تدمير البرجين
تتضمن كثيرا من الصحة، إذا تم التعرف
بعد استخدام الملايين الصور الفضائية،
على سيارة رباعية الدفع بإجدي ضواحي
نيويورك مجهزة بوسائل اتصال لا سلكية
كانت تعمل على توجيه الطائرتين ... وقد
اكتشف في العام ٢٠١١، م بقايا أجهزة
يرجح أن يكون المنفذون للعملية

المكان الهندسي: هو المكان الذي
تعرضه الرواية من خلال وصف أبعادها
الخارجية بدقة بصرية وحياد، أي حين
يتفكك المكان ليتحوّل إلى سطوح وألوان.

ثالثًا: المكان الممثل لتجربة
معيشية: هو مكان عاشه مؤلف الرواية،
وبعد أن ابتعد عنه أخذ يعيش فيه
الخيال.

النماذج الحية للأزمة من خلال
جزاين اعترافات تام سيتي لميهوبي

ورد في غير مورد تأثير الأزمة في
رواية اعترافات تام سيتي ٢٠٣٩ (تين أمود
)^{٢٣}، لذلك نجد الراوي يتحدث عن زمن
فيه نوع من الاستشراف لزمن الأحداث،
وقد اتخذ دلالات وفلسفات متعددة
ومختلفة، فالزمن الروائي يتجلى في اللغة
وقصد بذلك الراوي في قوله: " أن
أعترف بشيء من سيرة حياة مختلفة
وأدرك أنني لن أكون مذنبًا سواء

²³ Amud, *I'tiraafaat Time City 2039*.

الصفحات الأولى فلم يكن سوى عدد من صور شارل دي فوكو بلباس الرهبان، وفي الصفحة الثالثة عشر كُتِبَ بحروف عربيّة (بسم الله الرحمن الرحيم)، وبقية المخطوط كلّها كتب باللغة الفرنسيّة ". وهكذا الاسترجاع.²⁴

* ورد كثيرًا في رواية اعترافات تام سيتي ٢٠٣٩، (عين الزانة) الاستشرافات بارزًا بوضوح بوصفه مفارقة زمنيّة تابعة للاسترجاع، أيّ واقعة ضمن مستواه، وهو يمتاز بكثافة في الرواية ومنه قوله: " في هذا المكان ستصنع فرنسا تاريخًا جديدًا بعد رقّان وستكونون جزءًا منه "، وقوله أيضًا: " فستشرفكم فرنسا بمشاهدة نفجير قبلتها الأخرى بعد رقّان في إين إيكر "، ذلك هو الاستباق، وهو عبارة عن استباق زمني تتوقّع فيه هذه الشّخصيّة إلى استكشاف المجهول.

أتلّفوها ... "، وبعد قراءتنا للرواية وجدنا أنّ السرد في عمومها يصور لنا زمنًا لم يحصل بعد، فالزّاوي ومن خلال سبق الأحداث يصوّر لنا الزمن كأنه صفحات من كتاب يرويه لنا بطريقة فنيّة عالية.

* امتلأت رواية اعترافات تام سيتي ٢٠٣٩ (عين الزانة) بالكثير من الاسترجاعات بكلّ أشكالها: معهودًا في الرواية عمومًا، وبه يصل المتلقي إلى مفاتيح أساسيّة لدخول عالم السرد، وقد كان للرواية مسلكها الخاص عند الاسترجاع الذي ظلّ مصباحًا للسرد حتى النهاية، وقد يحتلّ مساحة نصيّة واسعة منه، إذ نلمس ذلك في مواقف عدّة من الرواية التي هلاّ بها عز الدين ميهوبي بقراءة بطل جزء الأول من الرواية (صالح التازا) للمذكرات عثر عليها إثر الحريق الذي شبّ في فندق أسكرام بالاس، فيبدأ باسترجاع الماضي من خلال قوله " فتحت دفتر الرجل الأنيق، ورحلت أقلّب

²⁴ Al-Zanah, l'tiraafaat Time City 2039.

يعتمد الراوي في إبطاء السرد على مخيلته القصصية بعد أن أمسك بخيوط الفكرة والمضمون والفحوى في صياغة حوار قصصي بين شخصو الحكاية، ومن هذا المنظور فإن حركة المشهد الحوارية واحدة من أهم المظار القصصية في الفن الحكائي، إذ أنّ الرّوي في هذه الحركة الزمنية يتنازل عن مكانه ليترك الشخصيات تتحاور فيما بينها على غرار الحوار الآتي بين أنطوان وجدّه:

" كيف كانت سهرك ؟

يعني.

السهرة.

ماري ... ياغبّي "، فالمشهد هنا هو وسيط يتخلل الحركات الأساسية ويقع في ضمنها ، وبذلك فهو يسنعين بالحوار ليجعل زمن القصة مطابقاً لزمن السرد.

الصدفة أو المفاجأة: يحسّ كلّ

قارئ اعترافات تام سیتی ۲۰۳۹، (عين

بعد أن يعلّق الراوي السرد لمدة زمنية معينة يعود للحكي مراعيًا تسلسل أحداث الرواية، إذ تمتدّ هذه الأخيرة إلى الإيجاز كلّما تعدّدت الأحداث فيقفز الراوي في الزمن ويخبرنا في جملٍ قصيرة وقليلة ما حدث خلال أعوام أو أشهر دون أن يذكر أحداثًا وقعت في الفترة، وإليكم النموذج " تعرضت لإصابة في الساق أبقنتني بعيدًا عن الجبهة أربعة أشهر، تعرفت فيها إلى فيرونيك المرّضة التي اعتنت بي " ، فهو لا يذكر سوى تفصيلات صغيرة عن مرضه وتعرفه على فيرونيك التي ستكون زوجة له. وإليكم النموذج أيضًا في مجمل للأحداث على غرار قوله: " حصيلة نهائية أوردتها المصالح الطبية لتام سیتی تمثّلت في موت تسعة من نزلاء الفندق وجرح مائة وثمانية وستين نزيلًا " فالمجمل هنا يشكل حركة متغيرة تعمل بمرونة كبيرة ولكنها تمثّل عناصر ثابتة أساسية في بنية في الواية.

العام.(٢). تراوح ما بين محور الأمكنة المغلقة والمفتوحة، فلكلّ فلسفات ورسالات وإيجاءات تؤشر على الغايات المنشودة من استعمالها بهذا الهيكل.²⁶

فلسفة الأمكنة ودلالاتها في تين أمود: توسعت دائرة الأمكنة في تين أمود من هذه الرواية ما بين الأمكنة المغلقة والمفتوحة منحصرة كالاتي: المواضيع والبلاد الحساسة في المنقطة وهيمنتها السياسية والاقتصادية:

عملاقة إفريقيّة نيجيريا: ورد اسمها مرتين أو أكثر في رواية تين أمود وذلك في صفحة:٣٦، و٣٨، وكان حديثه عنها تأثيرالعرافة ريجانة النيجيرية، وأصبحت مشهورة، وهي أكبر من أن تمس بسوء أو ضرر وأذى، لتردد الحاكم إليها ليلا، للتعرف على الأوضاع الراهنة آن ذاك. وقد استخدم ميهوبي الكناية والتعريض لإظهار الوقائع التي التي تُجرى

الزانة (بعلو غلة السرد، وإبداع وأناقة الظرفية، حيث اعتمد فيها الروائي على عنصر المفاجأة، وتوقعاته للحدث²⁵.

النماذج الحيّة للأمكنة من خلال جزأين اعترافات تام سيتي لميهوبي

لقد ارتقى الأمكنة منزلاً لا يدانيه منزلاً آخر في رواية اعترافا تام سيتي ٢٠٣٩، لعناية عز الدين ميهوبي به، حيث قام هذا العنصر بأدوار رئيسية في هذه الرواية. حيث يصف المكان بكلّ دقة ومرونة، خصوصاً ما تعلق بالأماكن التاريخية سيطر على المكان في الرواية باعتبارها رواية تاريخية بالدرجة الأولى، إذ اعتمد فيها الروائي على مبدأ التقاطب، وما يطرحه من ثنائيات عكسية، بحيث يمكن تقسيم العنصر المكاني ببعده الجغرافي إلى ثنائية المغلق والمفتوح، فحسب ذلك يعزّز العنصر المكاني

²⁶ Hasan, *Ittijahaat Al-Bahts Al-Adabi 'inda Al-Arab*.

²⁵ Yusuf, *Al-Jadid Yaqra' Faridah*.

لها بذلك الداني والقاصي، وكذلك قيامها على مبادئها وعدم زعزعتها عليها مهما كلفها ذلك، والقيام ضدّ الظلم والغطرسة تجاه الضعفاء في أرجاء المعمورة.

إنّ التحدث عن هذه المواضيع الحساسة يخلق نوعاً وطيداً من الارتباك والتحفّظ لدى الشعوب، فيكونان قلباً وقالباً، فهي من أسمى مقاصد الخلق والشريعة.

ثانياً: البيت العائلي:

نشأ فيه صالح التاز، وكان لهذا المنشأ أثر كبير في تكوين شخصيات أفراد، يقول فيه: " فأنا لم أنشأ في بيت يهتم أهله بالعلم والمعرفة أو يتعاملون مع التكنولوجيا بشغف كبير " (١١).

واستمرّ في وصفه لهذا البيت قائلاً: " ولدت في بيت ما أن يرزق ولدًا حتى يرمى به إلى الشارع لي جلب قوته " (١٢). ويحمل بيت صالح التاز في ثناه

عالمياً، وقد أصاب ميهوبي ذلك. نيجيريا قوية في قلب الإفريقيّة، سياسياً واقتصادياً وإحصائياً في عدد سكّانها.^{٢٧}

ورد ذكر القاهرة كذلك هي عاصمة جمهورية مصر العربيّة، لمكانتها في قلب الأفرقية خاصة العرب منها، هنالك يوجد جامع الأزهر، وما أدراك ماالجامع الأزهر: وهي أهم جامعة في العالم العربي والتي تخرّج منها معظم علماء الأمة في العصر الحديث، وشرفني الله ذلك بالتخرّج منها، وهو أيضاً من أقدم المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة في العالم لذلك ذكرها الروائي باعتبارها حيز ومكان عاما لكافة المسلمين.

وتجدر الإشارة بذكر ميهوبي جمهورية الإسلاميّة الايرانية، لحبها في قلوب الشعوب والأقوام قيادةً وشعباً، ولتقدمها العلمي والتكنولوجي على حدّ سواء، خاصة في آونة الأخيرة، وقد شهد

²⁷ Abbas, *Mandala Wa Al-Zaman Wa Al-Riwayah*.

غير صالح النازا شقته إلى شارع أباليسا العتيق بأمل أن يكون بيته الجديد متنفسًا ومستريحًا مما كان عليه سابقًا، إلا أن العكس تعرّض عليه، فتشاؤم له المكان على وجه الخصوص؛ والحياة على وجه العموم.

عيادة تافيست: أدت هذه العيادة أدوارًا محوريًا حسّاسًا، حيث أصبح قنطرة فعالة في توطيد وانتقال من تين أمود وعين الزانة يقول: " حكايتي مع تين أمود تعود إلى صيف ٢٠٣٧... وفي قاعة الإسعاف أبصرت فتاة سمراء، ذات جمال تارق لافت، نسيت الجرحى وصرت أتأمل شعرها المسدول على كتفيها وبه لمعان غريب... " (١٩)

تام سيتي: هي المدينة التي جرت فيها وقائع وأحداث الرواية كلّها، إلا أنّ أهلها لا زالوا متمسكين بترائهم وتقاليدهم وعاداتهم، بالرغم ورود الأجنبي بشكل فيضاني، يقول الروائي " كانت تام

العديد من الرسائل والانعكسات على ساكنيه، منها: عدم مبالاة الوالد بأولاده وتربيتهم، فالأجواء مشحونة بالطغائن والغطرسة، فينعكس على الأولاد وعلى الأصعدة والأوضاع الإجتماعي بالطبع. ملخص علاقته بزوجه أدلّ ذليلاً على خراب وفشل هذا البيت العائلي، في يقول " ... أمّي التي أحبته بصدق وكرهته بصدق أيضًا عندما رأت تصرفاته التي لا تحفظ لها قيمتها كزوجة كريمة. " (١٣).

فصالح التازا مثلًا " رجل اختار أن يبحث بين الأنقاض عن شخص لم يمت دمر بيته زلزال أو امرأة جرفتها السيول أو أيّ شيء التهمته التيران ... ليست لي وظيفة أخرى أقتات منها سوى مآسي الناس وفواجعهم " (١٦) هكذا تأثير البيت السلبي في شخصيّة البطل، فأدت إلى نظرية بأئسة لهذا الشغل الذي كان يشغله وهو رجل المطافئ، بدلا ما يفتخر به، لما فيه من معاونة المنكوبين.

دامية بين جيش الوطني والمستعرون
الفرنسية، وكان النصر حليف الثوار،
فُرفِرَفَ عَلَمُ الجزائر على علم فرنسا
المستعمرة، صالح لرمزية التاريخ الوطني.
وقد ورد من الرواية عن هذا المعسكر: "

مركز عين الزانة العسكري هو الأكبر في
الجهة الشرقية، ولا يجرؤ أحد على
الاقتراب منه لأنه يقع في مكان مرتفع
جداً، ويُرى من بعيد بفضل الميرادور، وهو
منارة عالية تنبعث منها أضواء كاشفة " (٢)
وتكمن أهمية عين الزانة بالنسبة
لبطل الرواية في أنه المكان الذي توفي فيه
والده في معركة عين الزانة.

المقبرة: مدافن للنصارى يسوق
أهراس أين يوجد قبر جان بيار، " ... لم
يكن المكان نظيفاً، لكأنّ المقبرة مهجورة
لا يأتيها الناس. ولا يعتني بها أحد.
تذكرت البشير حين سألته عن قبر أبي
فأجابني: ستجد اسمه محفوراً على رخامية

سيتي مدينة مفتوحة أمام الناس منذ أن
شاع في العالم أنّ هذه المدينة تتوفر على
شروط الحياة الخالية من الإشعاعات
السامة بفعل النشاط الزلزالي وارتطام
النيازك بالأرض. " (٢٢).

فندق أسكرام بالاس: هو الفندق
الذي شبت النيران فيه وخلفت الضحايا
من القتلى والحرحى، من بينهم أنطوان
مالو صاحب المذكرات التي وجدها بطل
الرواية، يقول: " انزويت بعيداً، فتحت
الدفتري الذي عثر عليه بجانب جثة الرجل
الأنيق، وتساءلت أول الأمر من يكون
صاحب هذا الدفتري من هؤلاء الموتى؟ "

فلسفة الأمكنة ومقاصدها في
عين الزانة: وما أدراك ما عين الزانة هي:
تقع منطقة عين الزانة بالقرب من الحدود
التونسية، وهي من أصعب الأماكن
خلال حرب التحرير، إستعملها المستعمر
الفرنسي كقلعة حصينة وثكنات
عسكرية لإخماد الثورة، هنالك واقعة

الفصبة العتيق حيث جاء في وصفه له: " هذا المكان الذي زرناه في اليوم الموالي حيث الأزقة الضيقة المتلوية الآخذة في صعود نحو الأعلى أو هبوط نحو البحر، وشدّتي كثيراً تلك المباني المتكئ بعضها على بعض ولا يفصل بينها سوى أعمدة خشبية تمنحها نكهة معمارية مختلفة تماماً". قد ثبت لنا من ثنايا الرواية أن والد بشير خائناً لوطنه، فباع عائلته إلى العيش في هاوية المنفى تاركين وراءهم الوطن والأحبة ويتجلى في قول أنطوان: " لن أسأل نفسي لماذا اختار البشير وعائلته جحيم المنفى تاركين وراءهم جزورهم؟ كم هي باهظة فاتورة الخيانة " وأما الفلسفة المكانية في هذا الموضوع، فأهميته بالغة في سير مجرى أحداث الرواية وتطورها، بحيث وجد أنطوان أجوبة كافية لكل أسئلة المتعلقة بوالده في هذا العنصر المكاني²⁹.

بيضاء، في رابع صف على يمين باب المقبرة. "

بيت البشير: كذلك بيت عائلي إلا أنّ العادة المنتشرة في ذلك البيت هي عدم مبالاة، وانطوائية، وانفرادية، بالأخير بيت على وشك الإنهيار والدمار، ويشهد بذلك مقولة الراوي: " دعني أفرغ ما في جعبتي من مرارة ... عشر سنوات وأنا أبحث عمّن يسمعي، فاطمة أعجبتها شوارع فيرميني فصارت تقضي وقتها في المحلات التجارية وميلود لا يجب حديث الماضي، وخديجة مخ زوجها مرسليليا، وسعدية مع أبنائها في شامبيري، وعثمان لا أعرف أين هو ... لم يبق إلاّ الجدران أكلمها فلا أدري إن كانت تسمعي أم لا " (٩٥)²⁸.

القصبة: من بين الأحياء الكثيرة الموجودة في العاصمة والتي زارها جاريار بعد وصوله إلى الجزائر حي

²⁹ Fatihah and Aminah, "Riwayah, Al-Fada' Al-Sardi Wa Intaj Al-Ru'yah Fi Riwayah."

²⁸ Yusuf, *Al-Jadid Yaqra' Faridah*.

الزرقاء مثلي " ، ويقول أيضًا: " أكتب لك وأنا أشعر وكأنني أعيش الحجم فدرجة الحرارة لا تقلّ عن ٤٥ درجة ومحفوظ من عثر على مترين من الظلّ البارد، إنني في هذه المنطقة في أربعة أشهر أشرف على آبار البترول ... ولعلّ الشيء الذي لفت انتباهي يا أبي هو أنّ الفرنسيين قدر تعلقهم باكتشاف آبار البترول وقد سمعت من مناقشات بين المتمردين والشرطة الفرنسيّة قدر تعلقهم باكتشاف آبار البترول وقد سمعت من قائد عسكري زارنا منذ أسبوع قوله: مادام البترول موجوداً فلتبقي الحرب مائة عام.

الخلاصة | Kesimpulan

بعد هذا المطاف المتواضع، من خلال دراسة فلسفة الزمانيّة والمكانيّة في اعترافات تام ستي ٢٠٣٩، مؤلفها عز الدين ميهوبي، يتجلى لنا الأدوار الحسّاسة لفاعليّة الزمان والمكان في هذه الرواية. تطوير الأحداث وتوطيد العلاقة بالشخصيّات الواقعة في الرواية ابدائيّة وثانويّة على حدّ سواء. مساهمة بالغة في

الصحراء الجزائريّة: مكان ممتد مدى عدسات الناظرين والمتصورين تقع غالبًا في بلاد الشرق، وتابعة لوطن الذي تنتمي إليه تلکم الصحراء، وقد وظّفه الراوي بأثّة مكان مفتوح وذلك عند قوله: عن انتقال جان بيار إلى الخدمة العسكريّة في متليلي ويظهر ذلك من خلال قوله: " في اليوم الموالي تمّ تقسيم كتبتنا إلى أربع فصائل أرسلت كلّ فصيلة إلى جهة محدّدة الأولى إلى تلسمان والثانيّة إلى سطيف ... والثالثة إلى متليلي وكنت ضمنها، والرابعة تمّ إبقاؤها في الجزائر"، ثمّ يصف متليلي في قوله: " متليلي تختلف عن المدن الأخرى، أهلها أيضًا يختلفون عن سكان الشمال ولا يأمنون الأعراب " ثمّ ينتقل بعد ذلك إلى وصف أماكن عدّة من صحراء الجزائر تمّ نقله إليها بعدمتليلي ويظهر ذلك من خلال المقاطع التاليّة: " تعيني على رأس مركز حدودي للمراقبة ولا أعرف كم يستمرّ بقائي في هذا المركز المعزول تمامًا "، ويضيف " حاليًا أنا في منطقة بالصحراء اسمها المنيعة، ساحرة وجذّابة وأهلها طيبون لكنهم لا يحبون أصحاب العيون

المراجع | Daftar Pustaka

- Abbas, Bakar. *Mandala Wa Al-Zaman Wa Al-Riwayah*. Beirut: Dar Shadir, 1997.
- Al-Bustani, Batraz. *Muhith Al-Muhith*. Beirut: Maktabah Lubnan, 1987.
- Al-Zanah, 'Ain. *I'tiraafaat Time City 2039*. Beirut: Dar al-Salam, 2016.
- Amud, Tin. *I'tiraafaat Time City 2039*. Beirut: Dar al-Salam, 2016.
- Buzman, Malikah, and Na'imah Rawwaf. "Al-Bunyah Al-Sardiyah Fi Riwayah I'tiraafaat Time City 2039." Jami'ah Jailani, 2017.
- Fatihah, Salim, and Jannah Aminah. "Riwayah, Al-Fada' Al-Sardi Wa Intaj Al-Ru'yah Fi Riwayah." Tibsah University Aljazair, 2017.
- Hasan, Hasan Dzikri. *Ittijahaat Al-Bahts Al-Adabi 'inda Al-Arab*. Dar al-Salam, 2017.
- Sholehuddin, Malfuf. "Al-Makan Wa Dilalatuhu Fi Riwayah i'tiraafaat Time City 2039 Li Izz Al-Din Maihubi." *al-Hikmah li al-dirasah al-adabiyah al-Lughawiyah* 1, no. 2 (2013).
- Yusuf, Bin. *Al-Jadid Yaqra' Faridah*, 2009.

خلق المعاني داخل الرواية ولا يكون دائماً تابعاً أو سلبياً. توظيف العناصر الرواية في تقنية عالية بغض النظر عن أولية العهد بكتابة الرواية وأصبح مثل يحتذى به. جمالية التنسيق في سرد الرواية على ثوب قشيب، لترقية مستوى الرواية في الجزائر، لأنّ الجزائر مقصرة في حق الأدب الجزائري دراسة وبوحثاً. إبراز الأجيال الجديدة من الكتاب والشعراء بمختلف مواقعها، لإيجاد فيضان شباني إبداعي.

لغة الرواية لغة راقية، وقد أكسب الرواية جمالاً ورونقاً، ممّا يميّزها على أغلب الأعمال الروائية الجزائرية. بهذا يمكننا أن نعطي فكرة واضحة عن المراحل التي عبرتها رحلة البحث الأدبي الثري الروائي، وحركة التأليف الأدبي العربي الجزائري قديماً حديثاً.